المسلسلات التركية... هل هي غزو فكري ؟!

ماذا وراء انتقال الممثلين السوريين للعمل في الدراما المستنسخة؟

مصعب أيوب

وسط حضور درامي زاخم على الشاشات وتحديداً على منصة «شاهد» تلقى المسلسلات المشتركة المستنسخة عن التركية نسب مشاهدة عالية وتحقق انتشاراً واسعاً وكانت محط أنظار العديد من العاملين في الميدان الدرامي، وتأتي ضمن سلسلة أعمال مشتركة تمت ترجمتها وإعادة تنفيذها من جديد بممثلين عرب، والتي من جملتها مسلسل «عروس بيروت» ومسلسل «ستليتو» و«الثمن» الذي كانت قبل أيام آخر حلقاته محدداً بعض الضجيج على مواقع التواصل الاجتماعي بين محب له وبين رافض لهذه المسلسلات.

إنتاج مستمر

وقد تم الإعلان مؤخراً عن بدء أعمال تصوير المسلسل التركي المعرب «حب للإيجار» الذي يندرج في إطار الكوميدي والرومانسي وتدور قصته حول الجد (هولوصي) الذي يقرر بيع قصره ولكن توقفه زوجة ابنه ويشترط عليها أن تقوم بتزويج حفيده (عمر) خلال ستة أشهر، وتبدأ زوجة ابنه بالبحث عن فتيات لتزويجه إحداهن، وقد انضم إلى قائمة أبطاله أيمن رضا وشكران مرتجي ومعتصم النهار وأيمن عبد السلام وحسن خليل، كما أعلن العديد من النجوم السوريين واللبنانيين بدء تصوير مشاهدهم في مسلسل «في الداخل» الذي يتمحور حول أحد أكبر رؤوس المافيا في إسطنبول وصراعه مع الشرطة التي تعجز عن إمساك أي دليل ضده، وتتخلله بالتأكيد قصة حب، ويذكر أن من أهم المشاركين فيه الفنان سامر إسماعيل.

غياب الحميمية

الاقتباس من أعمال عربية أو أجنبية أو روايات أمر مشروع بالتأكيد، والجمهور في العموم يحب عقد مقارنات بين أبطال الأعمال في النسخ المختلفة، وخصوصاً الإنتاجات الحديثة، وقد يضفي المؤلف أو من يعالج القصة بحكم التحديث خطوطاً درامية أو شخصيات لإثراء وتجديد الموضوع، لكن بعض الأعمال ربما تشوبها غرابة بعض الشيء، وقد لاقت فكرة استنساخ الدراما التركية قبولاً لدى صناع الدراما السورية، خاصة بعد نجاح المسلسل اللبناني «عروس بيروت» والمقتبس من المسلسل التركي «عروس إسطنبول».

وتنوعت التقييمات السلبية بين انتقادات وجهت إلى مستوى الحوار الذي وصفه البعض بالركاكة والسذاجة، والإخراج الذي جاء، رغم جودة صورته وجاذبيته، شبيهاً بالمسلسلات التركية التي تفتقد البصمة العربية والحميمية.

طابع أوروبي

وإلى جانب الشطط في مفاصل النصوص، وابتعادها عن الواقعية، جاءت رؤية اللمسات الإخراجية لتعزز الخلل بخلل أكبر منه، إذ جعل من إسطنبول والمدن التركية التي يغلب عليها الطابع الأوروبي مكاناً لتصوير هذه المسلسلات مع أن الأحداث من المفروض أنها تجري في بيروت، والجميع يعرف الفرق الشاسع بين المدينتين، بصرياً على الأقل وكذلك تنظيمياً وسكانياً وعمرانياً، وكذلك تمت المبالغة في رفاهية الصورة ومحتوياتها، فالديكورات آخر طراز، والممثلون كعارضي أزياء، وإدارة الكاميرا والإضاءة وغيرهما أشبه بتلك التي نراها في «الفيديو كليبات»، بحيث يشعر المتابع بأنه أمام واقع مُجمّل، والأهم أنه غير حقيقي، ما ينعكس على تعاطفه مع الأحداث والشخصيات، وتصديقه لما يحصل.

يحاول القائمون على تلك الأعمال الاتجاه نحو تلوين العمل باللون الأوروبي من خلال استعراض الملابس التركية والسيارات الفارهة وتصاميم المكاتب والشقق حيث إن لبنان ليس هكذا وكان لا بد من تقريب الصورة إلى ذهن المشاهد لتبدو أكثر إقناعاً فقد حاول المسلسل إظهار لبنان بصورة جميلة وإيصال فكرة للناس بأنه بلد أوروبي في محاولة لم تخل من الاستخفاف بعقل المشاهد.

حوارات مسترسلة

رغم المشاهدات العالية التي تحصدها هذه الأعمال، إضافة إلى البذخ المبالغ فيه في الكثير من المشاهد التي ابتعدت عن الواقعية على حد رأيهم، فقد يغيب فيها بعض الشيء عنصر التشويق من خلال مشاهد طويلة مملّة رتيبة لمحقّقين في جريمة قتل تقع في المجمع، تنتمي هذه الأعمال إلى دراما الحلقات الطويلة بعيداً عن العشاريات والمسلسلات القصيرة السائدة التي بات الجمهور يفضلها، وظهرت الحوارات مسترسلة إلى الآخر، على عكس أن تكون مقتضبة وتسعى للوصول إلى نقاط واضحة وإجابات عن أسئلة محددة، والإسقاطات الدرامية لا تنفي تميُّز أداء الممثلين السوريين واللبنانيين على حد سواء، وتماهيهم مع شخصياتهم، وقدرتهم على التلوّن بما تفرضه المواقف المختلفة، وقد تم تسجيل الحوارات بأسلوب يبدو أقرب إلى الدبلجة بعيداً عن الحوارات الطبيعية المحكية على لسان أبطال العمل وهو ما يعطي انطباعاً بأن هؤلاء الأشخاص ينطقون لغة غير تلك التي دبلج العمل بها.

ليست المشكلة في الاقتباس ونقل الفورمات والديكورات فقط، لكن يبدو أن الرغبة في التغيير هي الدافع وراء عمل (دوبلاج) بصوت الأبطال، كأن الأصوات العربية الناطقة ليست للممثلين، كما أن هناك فجوة بين مزامنة النطق وسماع الصوت، إضافة إلى أن أداء بعض الفنانين كان غير مقنع وضعيفاً وتظهر عليهم علامات التصنع كمن يلبس ثوباً لا يتناسب ومقاس جسمه، كما لا يمكننا أن ننكر أنه من الجيد أن تبتعد بطلات تلك الأعمال عن الإكثار من المكياج.

تساؤلات عدة

لماذا كل هذه الفنتازيا في كل مفاصل الحياة كأنها وردية ولا ينقصها شيء ألم يكن الأجدر بصُنّاع العمل الرهان على دراما عربية من صميم الوجع السوري أو اللبناني وتحدياته، عوضاً عن الاستسهال والبحث عن تجربة ناجحة بشكل مُسبق ونسخها، حيث لم يسلم الممثلون من الهجوم، إذ اتهمهم البعض بالاهتمام بمن يدفع أكثر على حساب جودة المضمون؟

عروس بيروت

قُدّم «ستيلتو» بصيغة طغت عليها الرومانسية وغلب على سيناريو الحلقات مبدأ قيل عن قال، كما تدور أحداث مسلسل «الثمن» حول رجل الأعمال زين الصافي الذي ورث شركة هندسية للبناء والإكساء عن والده بالشراكة مع «كرم» الذي يتعارض معه في كثير من المواقف ويختلف عنه في كثير من الطباع، ليخوض في خلافات كثيرة مع خصومه ما يخلق نوعاً من التوتر في علاقته بعائلته ومحبوبته، وتتمحور قصة مسلسل «عروس بيروت» حول قصة حب نشأت عندما يلتقي (فارس) بـ(ثريا) التي تعمل مغنية في أحد الملاهي الليلية، لكن لقاءهما وحبهما كانا سبباً في بداية المشاكل خاصة بسبب رفض المحيطين لهما لهذا الحب، وخاصة (ليلى) والدة فارس.

> في السنوات الثلاث الأخيرة.. تحجز الدراما المعرّبة عن التركية موقعها المميز على الشاشة

هالة صدقي تزرع وتبيع البصل

سلاف فواخرجي: «تبقى دروب حلب كالشرايين من القلب»

مذيعة مصرية تستعيد النطق بعد أزمة نفسية

وائل العدس

كما كل خميس، نجول حول مواقع التواصل لنرصد أهم ما نشره النجوم هذا الأسبوع:

الشوق غلاب

قامت النجمة سلاف فواخرجي بزيارة إلى مدينة حلب برفقة أفراد عائلتها بعد غياب طويل، موثقة ذلك عبر مجموعة من الصور، وعلقت على بعضها بمنشور طويل قالت فيه: «لم أزر حلب منذ اثنتي عشرة سنة، وأنا لم أنقطع عن زيارتها طوال عمري ومنذ طفولتي كمزار أساسي لا بد منه، آخر مرة زرتها في ٢٠١٠ كنا نصور آنذاك في مسلسل «كليوباترا»، وأما بعد.. فعلت الحرب بنا ما فعلت وحرمتنا كل من أحببنا، ولكن البعد والله يشهد أنه ما زادني إلا شوقاً، وكما كتب بيرم التونسي لأم كلثوم وغنت «الشوق غلاب» كان يغلبني شوقي لحلب كل عام وفي كل وقت، ولكنني للأسف لم أستطع».

وأضافت: «حلب اليوم ليست حلب الأمس، لا يمكنني إنكار ذلك، مسنّي الكثير من الوجع منذ دخلتها، ولكن يقيني أكبر بأن أحفاد من صنعوا تاريخها وجمالها ليسوا أقل منهم، وهم الآن مسؤولون عن غدها، وهذا ما عهدناه عن حلب وأهلها الذين لا يصعب عليهم شيء، وكما والداي الرحمة لروحيهما عوّدانا أخي وأنا منذ كنّا أطفالاً أن نزورها ونزور كل المحافظات السورية كفرض واجب ومستحب، نحاول الآن أن نعرّف أولادنا عليها وعلى بلدنا بتفاصيله الجميلة مع لازمة كلامية قاسية: «كانت كذا وكان هنا هذا وهناك هذا وكم كانت وكم كنا!»، وبتنا نرويها لهم كما رأيناها وعرفناها بعظمتها قبل خرابها، فأولادنا أولاد الحرب، لم يدركوها كما هي ولم يعيشوا طفولتهم فيها كما ينبغي وكما عاشها غيرهم، ولكن الأهم أنهم يدركون تماماً أن علينا حبها في كل حالاتها وأحوالها وأن الإنسان فينا هو من يصنع التاريخ وليس القدر».

واختتمت: «وتبقى حلب، ونبقى نحن قبل أن نتلفظ اسمها: تمتلئ الرئتان بالكثير من الهواء، حتى تتوسع الأكتاف انتشاء ويزيد الرأس رفعة وتخرج الحاء حراقة، وسكون الحرف الثالث يجعلنا نقف بعدها عن أي كلام، وتبقى دروب حلب كالشرايين من القلب».

٢٤ عاماً

احتفلت مصممة الأزياء البريطانية فيكتوريا بيكهام بمرور ٢٤ عاماً على زواجها من لاعب كرة القدم الشهير، وقائد نادي مانشستر يونايتد السابق ديفيد بيكهام، فنشرت فيديو قديماً ظهرت فيه وهي تقطع قالباً من الحلوى مع بيكهام وسط عدسات المصورين.

ودوّنت على الفيديو تاريخ زواجها من بيكهام والذي كان في ١٩٩٩/٧/٤، مع قلوب باللون الزهري قائلة إلى زوجها: «أحبك كثيراً».

كما نشرت صوراً من مناسبات مختلفة مع زوجها، علقت عليها: «ما زلنا نمسك أيدي بعضنا وما زلنا نضحك.. أحبك كثيراً».

محصول البصل

علقت الفنانة المصرية هالة صدقي على فيديو نشرته قبل أيام وظهرت خالله داخل أرض زراعية تجمع محصول البصل، موضحة أنها استثمرت جميع مدخراتها في زراعة وبيع البصل.

وأعلنت أنها افتتحت أيضاً مطعمها الخاص: كي لا تجبر على المشاركة في أعمال لا تناسب تاريخها الفني.

وقالت: «فتحت مطعم عشان أحافظ على هالة صدقي، ومضطرش أشتغل حاجة مش عجباني، لأن ده مصدر رزقي الوحيد.. ده مشروع كان لازم أعمله من زمان، لأني ست (تنكة) فلازم يكون في مورد تاني».

ولفتت إلى أنها تقوم ببيع البصل الذي تقوم بزراعته في أرضها، والفيديو المتداول لها وهي تقوم بجمع المحصول جاء بعدما غاب المزارعون يومين؛ ما اضطرها للنزول وحصده بنفسها، مضيفةً: «إيه المشكلة! عمر الشغل ما كان عيب، العيب إنك تمد إيديك».

أزمة نفسية

كشفت المذيعة المصرية أميمة بدري عن شفائها واستعادتها النطق، بعد ثلاثة أيام من إعلان إصابتها، بسبب تعرضها لأزمة نفسية.

وقالت: «شكراً لله وشكراً ليكم، بفضل دعواتكم الحمد لله أنا بقيت كويسة خلاص فاضلي حاجات بسيطة، إنما أنا بقيت تمام الحمد لله وبعرف أتكلم بس مش قادرة أرد على أي تليفونات».

وكانت أميمة قد أعلنت عن تعرّضها لأزمة صحية مفاجئة أفقدتها النطق، والسبب معاناتها من أزمة نفسية، حيث قالت: «أنا محتاجة حد يساعدني أرجوكم أنا فجأة فقدت النطق مش عارفة أنطق ولا أتكلم وشفتي طبقت زي البكم والصم وصوتي مش طالع ومش قادرة آخد نفسي أنا خايفة ومش عارفة أعمل إيه أنا تعبانة جداً ومش قادرة أنا مخضوضة من اللي حصلي».

مسابقة وهجوم

أثارت الفنانة الأردنية دانا حمدان بعد إعلانها عن مسابقة لمهندسي ديكور من الشباب.

ونشرت مقطع فيديو أعلنت فيه عن نيتها للانتقال إلى شقة جديدة، ولديها أفكار كثيرة لديكور المنزل، مشيرة إلى أن لديها فكرة مسابقة لمهندسين من شباب الخريجين بشرط أن يعملوا كمجموعة معاً، لتقديم أفكار لها، الأمر الذي عرضها لحملة هجوم شرسة من العديد من رواد التواصل الاجتماعي، قائلين: «أنت عايزة تعملي بيتك ببلاش وتقولي مسابقة من المستقاد أصلاً غيرك؟ طب ما يشوفوا عروسة يتيمة يجهزوها حتى يكسبوا ثواب لكن إيه الاستفادة اللي هيخدوها منك؟ أنا بحبك بس ده تسول بشياكة غير بصراحة اللبس مش لطيف إطلاقاً».

وردت دانا على تلك الانتقادات قائلة: «لم أتعرض لهجوم من قبل ولا أعرف من هؤلاء وما الهدف من هجومهم عليّ من دون مسوغ، كلامي كان واضحاً جداً ولا يوجد به شيء يستدعي الهجوم».

برجك اليوم 07/06

نجلاء قباني

الحمل

تعنيك الشراكات على المستوى الشخصي أو المهني، وقد تلاقي الدعم والوعود أو تتصل بأشخاص مميزين وترغب في التسلية وارتياد الأماكن الترفيهية ليرتاح القلب.

عاطفياً: كل ما يخصك بمحيطك القريب كأهل أو كأسرة قد يحمل الأفراح في أمور شخصية أو صحية.

الثور

اليوم قد تشعر أن الأمور تمس كرامتك وكأن من حولك يتعمدون الحط من قدراتك ويتعمدون صلاحياتهم وهذا بحد ذاته سيوجه لك ضربة قاسية من الداخل وربما تعاني سوء تفاهم.

عاطفياً: لا تدخل جدالاً تكون فيه عصبياً أو منفعلاً ولا تعاند أو تأخذ قرارات متسرعة وخاصة العائلة.

الجوزاء

ركز اليوم على تواصلك وعلاقاتك ولا تستعجل فأجوبتك منطقية ومقنعة للمحيط، لقاءات حاسمة قد تتراكم في مفكرتك وخاصة مع غرباء فأنت تبتعد عن الضبابية.

عاطفياً: ركز على عواطفك الشخصية والعلاقات العائلية فهي ستحمل الجديد والسعيد هذه الفترة.

السرطان

تستثمر كل ما يحصل حولك لمصلحتك وترتب شؤونك بمساعدات تريحك وتسعد قلبك وخاصة لو كنت مقتنعاً بما تقول أو تفعل لا تهتم بما يقال وإلا فاسمع نصائح من يحبك.

عاطفياً: تقضي أوقاتاً جميلة اليوم مع الأصدقاء أو الأقارب وتشعر أنك قريب منهم جداً.

الأسد

قد تصطدم بأحد الأشخاص الذين يحاولون استفزازك ووضع العراقيل بوجهك فانتبه للمشاكل الإدارية ولا تكن سبباً في عرقلة لأن الأمور ستحل بالهدوء فاليوم تعالي مشاكل عابرة سببها تأجيل أو عرقلة- نظم مواعيدك.

عاطفياً: أظن أن الأمور تحمل لك التوتر فأنت حساس والأمور ستحتاج لجهودك وهدوئك فأنت مسؤول وذو عقل راجح.

العذراء

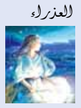

من المفيد اليوم أن تتراجع إلى الخلف وتسمع نفسك وترى أخطاءك وتنهي بعض المشاغل وأظن أنك تحتاج بعض النصائح لكي تبذل جهوداً شخصية بعيداً عن الاتكال على الآخرين لتنهي أعمالك المتراكمة.

عاطفياً: تتطور الأمور من حولك لمصلحتك حتى الأمور العائلية بصلح وتسوية خلافات.

الميزان

تشعر وكأنك تغلبت على كل المنافسين وتحررت من كل القيود وأنك قائد تدخل منتصراً إلى مدينة تفتحها فأنت من الأشخاص المحبوبين الذين يملكون دائماً التواضع والمرح إضافة إلى عدم التهاون في أمورك العملية.

عاطفياً: تهتم بأمور العائلة وتمنح الآخرين المشورة والمساعدة وتتلقى الدعم.

العقرب

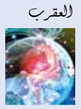

قد تتسع رقعة الخلاف بينك وبين أفراد عائلتك والسبب سفرك المحتمل أو انشغالك بأمورك العملية بعيداً عن عائلتك وقد تصطدم مع المحيط لأنك تضع قائمة من الطلبات فلا تنفذ منها أي شيء.

عاطفياً: أمورك العائلية تحمل التعب أكثر من أمورك العاطفية ولا أدري إن كان هذا الموضوع يخص سفراً تبتعد فيه عن عائلتك.

القوس

أنت مبتهج والأيام ممتعة وقد تحمل تغيراً في حياتك وستبقى في ذاكرتك لفترة طويلة فحولك السعادة والسرور على المستوى العاطفي وحتى على المستوى الشخصي أو العائلي.

عاطفياً: ستكسب أي قضية تريدها ومرحك يجذب الآخرين لك وخاصة محيطك الداخلي.

الجدي

اليوم جيد على الصعيد المالي إن لم تطرأ مصاريف إضافية فربما الدخل أقل من المصروف وهذا يتطلب منك الكثير من شد الأحزمة على الصعيد المالي.

عاطفياً: أنت تستعيد مجدداً ثقتك بالحياة وتحيط عائلتك والمقربين بالحنان والحب.

الدلو

تشعر بحماس منقطع النظير وبالثقة بالنفس فاليوم إيجابي وبإمكانك أن تكون محط أنظار الزملاء لأنك تسعى لملاقاة المحبين وتفرح لتأييدهم لك أو تفرح للتغيرات مع من تحب.

عاطفياً: تصب تفكيرك بعلاقاتك الشخصية وخاصة مع العائلة وتحاول إصلاح هذه العلاقات.

الحوت

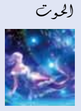

انتبه من البرودة أو الإهمال أو البعد بسبب أمور صغيرة كالشك أو الغيرة أو أوامر تفرضها وتشعر أن الشريك غير مهتم بأوامرك فاليوم للعتب أو للشك فيما يقال.

عاطفياً: القصة هذه الفترة تخص شجارات أو نزاعات وربما تبتعد عن عائلتك لتسافر مثلاً.